وتحت ظروف الأرض المحتلة الحالية تظهر أهمية السلطة الوطنية والصعوبات التي يخلفها غيابها.

ولكننا من واقع ما نعيش يمكننا التأكيد انه نشأت سلطة أدبية من خلال الدور الذي تقوم به المؤسسات الوطنية ووحدة عملها وتكامله. وكانت الاستجابة الجماهيرية لهذه السلطة الأدبية أكبر حافز لتعميق هذه السلطة. وتتعمق هذه السلطة بتعميق هذه المؤسسات الوطنية لدورها الاجتماعي واستجابتها لمقتضيات مواجهة الاحتلال وممارسته. وهذا من شأنه تعميق الثقة. ولعل مثل لجنة التوجيه الوطني أصدق تعبير عن الرغبة الجماهيرية للالتزام بالقرارات التي تصدر عن ارادة وطنية.

ويعكس الصراع بين هذه السلطة الأدبية وبين سلطات الاحتلال مدى تخوّف الاحتلال من المواجهة المنضبطة التي تمثلها هذه الإرادة التي تعبر عن نفسها بأساليب مختلفة. ويجدر بنا، ومن منطلق حرصنا على صمودنا، دعم هذه السلطة والعمل بشكل مستمر لحصر الصراعات الداخلية ضمن أسيجتها لتبقى في بعد عن الاستثمار الاحتلالي.

وبطبيعة الحال فان العلاقة الجدلية العميقة التي تحكم علاقات مؤسساتنا الوطنية في الداخل بهذه الارادة الوطنية الجماعية هي العلاقة نفسها التي تحكم علاقات هذه السلطة ــ الارادة مع نضال الشعب الفلسطيني في الخارج، وتؤكد وحدة شعبنا ووحدة تمثيله وقيادته، وبالتالي، تيسر تشكيل القرار الفلسطيني العام بشكل ديمقراطي وملزم.

ولا يمكن ان تتعمق هذه السلطة ــ الارادة الا بالاستناد الى الوحدة الوطنية المتلزمة بالبرنامج الوطني الفلسطيني وقرارات المجالس الوطنية المتعاقبة، وتحويل هذا الشعار الى ممارسة يومية على المستويين الخاص والعام.

والوحدة الوطنية وصمود شعبنا هما حالتان تفضي الواحدة منهما للأخرى بيسر. وطبيعة الوحدة الوطنية أنها تهيء الأرضية المناسبة لاستمرار الصمود وتنامي التفاعل المتصاعد للنضال الفلسطيني العام ليفضي، وكنتيجة منطقية، الى تحقيق الحقوق الوطنية لشعبنا الفلسطيني.

اذاً، لا مندوحة من تعميق هذه السلطة وتهيئة الأسباب الموضوعية لزيادة فاعليتها، ولا ضير من الاختلاف ضمن حدود الوفاق الوطني حتى تنمو هذه السلطة نمواً ديمقراطياً ووطنياً. وليس غريباً ان تكون التجربة الوطنية تحت الاحتلال ذخيرة فلسطينية جديرة بكل اهتمام. ولكن هذه التجربة، على نضجها، تبقى جزءاً من تجربة فلسطينية أوسع، والرؤيا الفلسطينية لأمور الداخل تتم دائماً ضمن الرؤية الفلسطينية الواحدة. ولذلك فان بلورة الداخل لرؤياه ضمن الاستراتيجية الفلسطينية العامة، تعتبر اسهاماً كبيراً في بلورة هذه الاستراتيجية، ويبقى الداخل جزءاً من كل فلسطيني، موحد الهدف والعمل والقيادة. وما دام التفكير في السلطة الأدبية الوطنية ضرورة لجمع الكلمة سياسياً فان تعميقها ضرورة لتخطيط المستقبل تحت ظروف الاحتلال طالت أم قصرت. بل لا بد من توافر هذه السلطة ورعايتها ودعمها ان كنا نهدف حقاً تخطيط تنمية تخدم الصمود.

وتبقى هناك فلسفة البرمجة وأسسها. ومن تحليلنا لأهداف الاحتلال الاسرائيلي تبين لنا تركيزه على التخلص من الإنسان الفلسطيني وتهويد أرضه. لذلك، تصبح المحافظة على الأرض هدفاً أساسياً لا يمكن ان يتم الا بدعم صمود هذا الإنسان فوقها